

تفسير البغوي

وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّيْتِمِ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَالُ لَكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ

(وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّيْتِمِ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا) قال مقاتل : وذلك أن النبي - صلى الله

عليه وسلم - رأى في المنام أن العدو قليل قبل لقاء العدو ، وأخبر أصحابه بما رأى ، فلما

التقوا ببدر قتل الله المشركين في أعين المؤمنين . قال ابن مسعود رضي الله عنه : لقد

قللوا في أعيننا حتى قلت لرجل إلى جنبي أتراهم سبعين؟ قال : أراهم مائة ، فأسرنا رجلا

فقلنا كم كنتم؟ قال : ألفا . (ويقللكم) يا معشر المؤمنين (في أعينهم) قال السدي :

قال ناس من المشركين : إن العير قد انصرفت فارجعوا ، فقال أبو جهل : الآن إذ برز لكم

محمد وأصحابه؟ فلا ترجعوا حتى تستأصلوهم ، إنما محمد وأصحابه أكلة جزور ، فلا

تقتلوهم ، واربطوهم بالحبال - يقوله من القدرة التي في نفسه - : قال الكلبي : استقل

بعضهم بعضا ليجترئوا على القتال ، فقلل المشركين في أعين المؤمنين لكي لا يجبنوا ،

وقلل المؤمنين في أعين المشركين لكي لا يهربوا ، (ليقضي الله أمرا) من إعلاء

الإسلام وإعزاز أهله وإذلال الشرك وأهله . (كان مفعولا) كائنا ، (وإلى الله ترجع

الأمر)